

النبوية أن رجلاً استضاف صديقاً له وأجلسه إلى المائدة فوجده قد «مسح» كل الأطباق فقال له صاحب البيت : قال ﷺ إذا أكلتم فافضلوا - أي أتركوا بعض الطعام .

فرد عليه الضيف : بل قال ﷺ : الإناء يستغفر لمن يلعبه . وإذا بسيدة البيت ترقع بالصوت قائلة : يا دھوتي لقد مات أولادي بين حديثين شريفيين .

والحديثان مكذوبان غير شريفيين . فأحدهما يقول يجب أن تترك بعض الطعام والآخر يقول : ولا لقمة .

وكلاهما من الناحية العملية خاطيء : لأن المهم أن تقدم الطعام الذي يكفي بالضبط للضيوف وأهل البيت . فلا يبقى شيء . لأن الذي يبقى يدل على سوء التقدير .

وكان الأستاذ العقاد يسخر من كل واحد منا إذا شرب كوب الليمون ثم ترك به شيئاً .

ويسأل : هل معدتك لا تتسع لكوب ؟ إن كانت تتسع فلماذا لا تشربه كله ؟ . . وإن كانت لا تتسع فلماذا لم تطلب من الخادم أن يأتي لك بنصف كوب أو ربع كوب . . وإن كان ترك القليل في الكوب يدل على الشياكة ، أو يدل على أنك شبعان ولست في حاجة إليه ، فلماذا لا تشرب مطلقاً لماذا تتوهم أن هذا سوف يغضبني . أي أن الإنسان يجب أن يشرب ويأكل بالضبط ما يكفيه - لا زيادة ولا نقص . . ولكننا